

وبالمثل عاد فاليري من الأعماق ، وبعد سنوات طويلة من التمحيص عاد يمارس رغبة متجددة في احياء الصلة بعالم الحواس في حوالى سنة ١٩١٢ ، وذلك عندما تطلع الى تجميع بعض من أشعاره القديمة بقصد نشر مجلد شعري ، وهو الذى ظهر فى ١٩٢٠ تحت اسم (ألبوم من أشعار قديمة) ورغم أنه بدأ فى مراجعة هذه الأبيات التى كتبت قبل ذلك بعشرين عاما ، وكان يمتلكه شعور بالرفض بل ربما بالعداء نحو شيء كان قد أصبح ينظر له كشيء غريب عليه تماما ، ومع كل هذا عادت تتملكه تدريجيا رغبة كتابة الشعر فى ضوء التأثير المتجدد لعالم الواقع الحسى عليه . ان هذا هو الموضوع الرئيسى للقصيدة التى قصد ألا تزيد عن ثلاثين أو أربعين سطرا ، والتى بدأ كتابتها فى ١٩١٢ ليضيفها الى أشعاره القديمة ، ولكنها نمت عندما أعمل فكره فيها فى الأربع أو الخمس سنوات التالية فزادت عن الخمسمائة سطر من الشعر . وعنوان هذا العمل (صغرى الأقدار) تشير الى (كلوثو) وهى أصغر الأقدار الثلاثة التى تطلع بمهمة نسج خيوط الحياة ، وهى التى استكشفت أفكارها ومشاعرها فى القصيدة ، فان استيقاظها لتدرك أن بداخلها « أخت تحترق سرا » يمكن معادلتها من البداية بما يدور داخل فاليري نفسه فى صعوته ليدرك أن بداخله شاعر حساس مازال يعيش ذلك مهما كانت التلميحات بهذه القصيدة المعقدة